" أعطو الأجير أجره قبل أن يجف عرقه "

العمل عبادة وإهماله معصية للخالق

كفل الإسلام حق العمل النافع والمفيد للإنسان وللمجتمع وحق الإنسان في العمل من يؤمن به أو يعيش على أرضه من غير المسلمين، فلا يستطيع إنسان مكاكا كان أو محكوما أن يحرم الإنسان من عمل قادر عليه ومؤهل له ويحتاج إلى عائده .. كما لا يجوز لأحد كائنا من كان أن يفرض على إنسان أن يعمل باستمرار من دون أن يعطي لبدنه ما يحتاج إليه من راحة ولنفسه ما تشتاق إليه من استجمام.

يقول الدأعية والفقيه الدكتور محمد رافت عثمان أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية: كفل الإسلام لجميع الناس الحق في أن يسعوا في تحصيل الرزق ما دام هذا التحصيل بالوسائل المشروعة التي لا تتنافى مع قواعد الأخلاق والملل العليا، التي أرستها شريعة الإسلام .. كما أعطى الإسلام لكل فرد الحق في الراحة بعد عمله، ولا يجوز لأي سلطة أن تمنعه من حقه في هذين الأمرين .

"أخوه أعبد منه"

ولا ينظر الإسلام إلى العمل على أنه مجرد حق بل هو عبادة وقربة إلى الله ما دام صاحبه يقصد به الامتثال لما أمر الله عز وجل، والسعي في الرزق من أعمال الخير لأن فيه إغناء لصاحبه وبنى يعولهم من أطفال وغير قادرين على الكسب بدلا من أن يسألوا الناس إحساناً فيكونوا بذلك عالة على المجتمع بل نرى الرسول صلى الله عليه وسلم ينكر على من جعل نفسه متفرغاً للعبادة مبيناً أن الإسلام دين للعبادة والعمل معا، وأن العمل ما لم مشروعا مقصودا به فعل الخير فهو من العبادة، فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد يوماً فرأى رجلاً قد تفرغ للعبادة في المسجد، تاركاً كل عمل من أجل عبادته، فلما سأل صلى الله عليه وسلم عمن يعمل هذا الرجل أخبره أصحابه أن أخاً له يعوله، فقال عليه الصلاة والسلام "أخوه أعبد منه" .

ويوضح الدكتور محمد رافت عثمان أن من يفضل البطالة على العمل لا يفرط فقط في حق منحته إياه شريعة الإسلام، بل هو يرتكب مخالفة واضحة وصريحة لتعاليم ومبادئ هذا الدين الخاتم الذي يحث على العمل ويدفع الناس إلى الإنتاج المفيد لهم ولمجتمعاتهم بكل الوسائل ويتضح ذلك من النصوص القرآنية المتنوعة والأحاديث النبوية الصحيحة التي تحث على العمل وتنفر من البطالة والتكاسل عن أداء الواجبات فالله سبحانه وتعالى يقول "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، ويقول أمرا بالسعي في سبيل تحصيل الرزق بعد أداء فريضة صلاة الجمعة "يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع . ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" ثم يقول سبحانه: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله .

في سبيل الله

د. سعد الهلالي أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر يتفق مع د. رافت عثمان في أن الإسلام كفل العمل لكل القادرين عليه وانتقل به من دائرة الحقوق إلى دائرة العبادات حتى لا يفرط أحد في هذا الحق وحتى يؤديه وهو متمسك به . ويقول: الإسلام لا ينظر إلى العمل على أنه مجرد حق، بل يعتبر كل عمل من أعمال الخير داخلاً في نطاق العبادة إذا قصد به صاحبه الامتثال لما أمر الله عز وجل به . . والسعي في الرزق لا شك من أعمال الخير .

وتبين شريعة الإسلام كما يوضح الدكتور سعد الهلالي أن العامل إذا قصد بعمله تحصيل الرزق للإنفاق على أولاده أو أبويه، أو لأجل أن يعف نفسه عن المسألة فكل ذلك يعتبر عملاً في سبيل الله، فقد روى أن رجلاً قوياً مر على النبي صلى الله عليه وسلم فأعجب أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ما رأوه من قوته وجلده، فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، فكان رد النبي صلى الله عليه وسلم "إن كان خرج يسعى على أولاده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه فهو في سبيل الله" .

عمل المرأة

واضحة وصريحة لتعاليم ومبادئ هذا الدين الخاتم الذي يحث على العمل ويدفع الناس إلى الإنتاج المفيد لهم ولمجتمعاتهم بكل الوسائل ويتضح ذلك من النصوص القرآنية المتنوعة والأحاديث النبوية الصحيحة التي تحث على العمل وتنفر من البطالة والتكاسل عن أداء الواجبات فالله سبحانه وتعالى يقول "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، ويقول أمرا بالسعي في سبيل تحصيل الرزق بعد أداء فريضة صلاة الجمعة "يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع . ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" ثم يقول سبحانه: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله .

في سبيل الله

د. سعد الهلالي أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر يتفق مع د. رافت عثمان في أن الإسلام كفل العمل لكل القادرين عليه وانتقل به من دائرة الحقوق إلى دائرة العبادات حتى لا يفرط أحد في هذا الحق وحتى يؤديه وهو متمسك به . ويقول: الإسلام لا ينظر إلى العمل على أنه مجرد حق، بل يعتبر كل عمل من أعمال الخير داخلاً في نطاق العبادة إذا قصد به صاحبه الامتثال لما أمر الله عز وجل به . . والسعي في الرزق لا شك من أعمال الخير .

وتبين شريعة الإسلام كما يوضح الدكتور سعد الهلالي أن العامل إذا قصد بعمله تحصيل الرزق للإنفاق على أولاده أو أبويه، أو لأجل أن يعف نفسه عن المسألة فكل ذلك يعتبر عملاً في سبيل الله، فقد روى أن رجلاً قوياً مر على النبي صلى الله عليه وسلم فأعجب أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ما رأوه من قوته وجلده، فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، فكان رد النبي صلى الله عليه وسلم "إن كان خرج يسعى على أولاده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه فهو في سبيل الله" .

عمل المرأة

والعمل كما هو حق مكفول للرجل هو حق أيضاً للمرأة، فالعمل الذي أحله الله مشروع لكل من الرجل والمرأة من دون تفرقة بينهما في هذا الحق - قال تعالى: فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض .. وقال سبحانه: "من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون . وليس في شريعة الإسلام ما يمنع المرأة من أن تكون طبيبة أو مهندسة أو مدرسة أو تاجرة، أو في أي عمل شريف تبغي من ورائه الرزق الحلال الذي يغنيها عن سؤال الناس، وتؤديه بعفاف واحتشام وستر لما أمر الله تعالى بستره من جسدها .

وقد أباحت شريعة الإسلام للمرأة أن تضطلع بالوظائف العامة، وبالأعمال المشروعة التي تحسن أداءها، ولا تتنافر مع طبيعتها كأنثى، ولم تقيد هذا الحق إلا بما يحفظها كرامتها ويصونها عن التبذل، وينأى بها عن كل ما يتعارض مع الخلق الكريم، والسلوك الحميد، وبيعدها عن قيامها بواجباتها نحو زوجها وأولادها.

فالإسلام أعطى المرأة حق الخروج للعمل بضوابط وشروط، فمن حقها أن تعمل إذا كانت محتاجة إلى العمل أو كان المجتمع في حاجة إلى عملها، لكن إذا تحول عمل المرأة إلى وسيلة للإضرار بالأسرة وتفويت مصالح على أفرادها، فما تكون مصلحة الأسرة أهلها الأولوية، فخروج المرأة للعمل لا يعفيها من أداء واجباتها الأسرية فلا يكون العمل مبرراً لإهمال حقوق الزوج والأولاد، ولا يصح أن يكون عمل المرأة على حساب أبنائها وتربيتهم فيترتب على عملها إهمال الأبناء أو تركهم للخادمات وحرمانهم من حنان الأمومة ومن تربية الأم ومراقبتها وتوجيهها.

وإذا كان الإسلام قد حث كل إنسان قادر على العمل على السعي الجاد للحصول على عمل شريف يناسب لقدراته ومهاراته ويحقق له طموحاته .. والرزق الإنسان بالعمل النافع المفيد حتى ولو لم يكن في حاجة إليه .. فإن واجب الحكومات في عالمنا العربي الإسلامي أن توفر فرص عمل مناسبة لطوابير العاطلين الذين تكتظ بهم كل مجتمعاتنا العربية والإسلامية، حيث كشفت الإحصاءات الحديثة عن وجود تسعين مليون عاطل في الدول العربية وحدها، وهذه كارثة اجتماعية واقتصادية، فالبطالة تدفع العاطلين إلى ارتكاب كل أنواع الجرائم وتدمر كل خطط وبرامج التنمية، وتوفير فرص عمل للعاطلين لا يعني كما يفهم الكثيرون أن يجلس كل عاطل على كرسي داخل مؤسسة أو وزارة أو مصلحة حكومية ويتقاضى آخر الشهر راتباً من دون عمل مفيد يعود بمصلحة حقيقية على المجتمع .. بل يعني في أي عمل شريف تبغي من ورائه الرزق الحلال الذي يغنيها عن سؤال الناس، وتؤديه بعفاف واحتشام وستر لما أمر الله تعالى بستره من جسدها .

المكفي الفارغ

الدكتور محمد عبدالحليم عمر أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر يؤكد عناية الإسلام بالعمل وبرعايته للعمال وحثه على العمل الاقتصادي المنتج والذي عبر عنه القرآن بالابتغاء من فضل الله حيث ذكر ذلك إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم .. كما حدثنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن العمل في عدة أحاديث منها قوله "ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده" كما أخبر صلى الله عليه وسلم بأنه وجميع الأنبياء كانوا يعملون بأيديهم لكسب رزقهم، وأن المسلم يسأل عن وقته وعن ماله كما يقول الرسول بل إن صلوات الله وسلامه عليه حذر من أن يترك العمل اكتفاء بما لديه من مال . فقال: "أشد الناس عذاباً يوم القيامة المكفي الفارغ" أي الذي لديه كفاية من المال ولا يعمل اعتماداً على ذلك .

فهذه التوجيهات الإسلامية الرشيدة تدفع المسلم إلى العمل المستمر النافع لنفسه ومجتمعه .

ويؤكد د. عبدالحليم أن الإسلام وضع القواعد المنظمة والضابطة للعمل والتي تحفظ حقوق كل الأطراف وقال: نقطة البداية في تنظيم العمل اختيار العامل أو الموظف المناسب بناء على احتياجات العمل ومواصفات الوظيفة ولقد اهتم الإسلام بعملية الاختيار السليم للعاملين وجعلها مسؤولية مشتركة بين العامل وصاحب العمل، ويبدأ ذلك باتفاق الإنسان نفسه لمعرفة أو مهنة يتخصص فيها .

أحكام الأجور

الأجور وهي الشغل الشاغل للعامل شرع الإسلام لها أحكاماً سديدة وتوجيهات رشيدة تبدأ بتحديد الأجر بما يكفي حاجات الإنسان الأساسية وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من ولي لنا عملاً وليس له منزل فليتخذ منزلاً، وليست له زوجة فليتخذ زوجة، أو ليس له خادم فليتخذ خادماً، أو ليس له دابة فليتخذ دابة" وأن يكون الأجر في حدود أجر المثل كما يقول الفقهاء، كما نبّه الإسلام بالأجر لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من استأجر أجيراً فليسم له أو فليعلمه أجره" وأن يدفع إليه في المواعيد المحددة في العقد من دون تأخير والمواعيد في العادة تكون يوماً أو أسبوعاً أو شهراً أو فور الانتهاء من العمل إن كان محدد الكمية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه" ولقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الذين لا يعطون العامل أجره فقال "وثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة . . وعد منهم، رجلاً استأجر أجيراً فظلمه ولم يوفه أجره" كما يجب أن يراعى صاحب العمل منح العاملين المجيدين الحوافز المناسبة وتقديرائهم طبقاً لقواعد محكمة واختيار سديد لأن ذلك يحسّن كيونه حقاً للعاملين فهو يصلح أمرهم ويقنيهم عن الاعتداء على أموال المشروع . أما عن ظروف العمل وبيئته فهي عامل مهم في استغلال العمل الإنساني استغلالاً جيداً وتتعدد الظروف البيئية المناسبة للعمل بدءاً من تحديد كمية العمل ووقته حيث يستند ذلك إلى أصل إسلامي عام وهو عدم التكليف فوق الطاقة لقوله تعالى "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها" وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "اكلفوا من الأعمال ما تطيقون" .

رمضان في إب.. شهر الضيافة والتراحم

إب .. سماء ماطرة وقلوب خضراء

استطلاع/صادق هزبر

■ "ليست السماء وحدها من تجود بقطرات المطر على إب الخضراء، بل أيضا قلوب الناس تجود بما أعطاها الله من النعم والخيرات على أصحاب الحاجة والمسافرين ومن يحطون رحالهم في إب في شهر رمضان حيث تنتشر في هذا الشهر الفضيل في هذه المحافظة أعمال الخير والبر وتوزع صفائح التراحم والعطف على كل من وطأة قدماه إب.. فمحطات المطاعم تغلق أبوابها ويتكون الجميع من المسافرين وأصحاب الحاجة والفقراء في ضيافة الميسورين وأصحاب المساكن في مدينة إب.. وهي ظاهرة تنفرد بها محافظة إب عن غيرها من محافظات اليمن فإذا كنت مسافراً أو غريباً بل وحتى سائحاً وحطيت رحالك في إب في رمضان فأنت إذاً في ضيافة أبناء المحافظة فحين يبدأ المغرب في الجامع أو حتى في الشارع يبدأ الناس بإستدعائك للمغرب في بيوتهم وكل يعمل مائدة كبيرة طوال الشهر الكريم .

لرمضان في إب نكهة خاصة

** ولأن محافظة إب الأسرة الغناء بجمال طبيعتها الخلابة ومناخها المعتدل طوال شهور السنة وأمطارها الغزيرة تعيش كغيرها من المدن اليمنية أجواء روحانية لهذا الشهر الكريم.

** ويستقبل أهل إب رمضان بنكهة خاصة وفرحة تغمر الصغار قبل الكبار فتزين البيوت وتنظف وتشطف النساء قبل دخول الشهر الكريم بشراء الاحتياجات الخاصة برمضان من الأسواق منذ بداية شهر شعبان.

** وخلال شهر رمضان يلاحظ الناس توافد السياح بشكل ملفت ومشاركتهم أهلها أجواء الروحانية الرمضانية لهذا الشهر الكريم وذلك لما تتميز به المحافظة من أجواء رائعة ومناظر خلابة ساحرة وشلالات المياه الطبيعة المنتشرة في كل مكان رسمت المحافظة في أجمل صورة وطبيعة حباها الله بها وميزها عن غيرها فتجد السياح من كل بقاع العالم يأتون إليها للاستمتاع بطبيعة البلاد بل إن هناك من السياح من يكرر زيارته لعدة مرات لشدة إعجابهم بجمال طبيعة إب.

** ويقول أحد السياح الذين زاروا إب أن عائلته تقضي إجازتها الصيفية في إب دائما خاصة شهر رمضان لما له من خصوصية في العادات والتقاليد التي ما زالت إب محافظة عليها، وأن هذه الزيارة تعتبر الرابعة لها وتقول بأنها سوف تستمر بزيارة هذه المحافظة لما لها من ميزات خاصة يتجذب لها أي ساح إلى جانب طيبة وبساطة أهلها الطيبة.

** تستعد ربات البيوت لإعداد الأكلات اللذيذة والمتنوعة إلى جانب العصائر والحلويات وقبل آذان المغرب يتم تبادل المأكولات بين الجيران مما يزيد قوة الترابط والإخاء بين أفراد المجتمع فتصبح المائدة واحدة تجتمع الأسرة لتناول وجبة الفطور وهي عبارة عن التمر والقهوة إضافة إلى الحلبه وهي أكلة شعبية لايخلو بيت منها ونسمي هذه أيضا إب القديمة بالشاياه وهي عبارة عن عصيد تقرص وتدخل الفرن وتصبح كالقراص دائرية سميكة تقدم مع الزوف الذي هو عبارة عن سمك صغير يحمص ويطحن، إضافة إلى الجبن البلدي وفي بعض قرى إب تقدم الخلطه مع الزوم وتعتبر وجبة أساسية في الإفطار إلى جانب شربة القمح المهروش أو شربة العدس وكذلك أكلات الشفوت والسلتة والعصيد، بعد ذلك يذهب رب الأسرة مع أولاده لأداء صلاة المغرب في الجامع.

** يتوافد الكثير من الناس إلى المساجد لأداء فريضة صلاة المغرب وقبلها يقوم الأهالي ميسوري الحال بتوزيع وجبات الإفطار على الصائمين فترى الموائد معمرة بأنواع متعددة من أصناف الطعام مثل التمر والقهوة والمقليات والأكلات الشعبية والعصائر، طيلة شهر رمضان وتجد روح التكافل الاجتماعي والإخاء والمحبة بين أفرادها وهي ليست عادة غريبة أوطخلية على أهلها لأنهم سباقون لعمل الخير دائما.

** ومن المظاهر الحسنة لدى أبناء إب هي عند قضاء صلاة المغرب يقفون على باب المساجد فتجدهم يقومون بتصفيف من هو على سفر أو طالب علم وليس لدية أحد في المدينة أو فيما بينهم البعض لكي يشاركهم تناول وجبة العشاء، وما إن تصل إلى البيت حتى تجد سفرة مليئة بأصناف الطعام والأكلات الشعبية التي تشتهر بها المحافظة مثل الفتة العشاء والمرق وهي عبارة عن خبز ومرق وأيضاً العصيد والمرق الحامض والسلتة والكنافة والمرطبية وهي تشبه اللحوح ولكن تخلط بالبيض والحليب وترش بالسمن وحبة البركة وتأكل مع العسل وغيرها من المأكولات المتعددة والمشروبات وتزين سفرة الأكل بلمسات فنية جميلة.

** تقول أم أسلام ربة بيت بأنها تحب تخصيص مكان معين لتقديم وجبة العشاء وتزين سفرتها بطريقة مختلفة عن بقية الشهور وتقديم الوجبات بأون مزخرفة ومأونة.

عبادة وذكر

** تزداد المساجد بهجة وزينة خلال أيام رمضان المبارك وتمتلئ بمرتاديها من نساء وأطفال وشباب وشيوخ لأداء صلاة العشاء وصلاة التراويح بشكل جماعي فترى المساجد مكتظة بالناس وذلك لحرصهم على مضاعفة الأجر.

**يرعقب الصلاة تلقى محاضرات دينية وثقافية وتشكل حلقات لتعليم أحكام التجويد وتحفيظ القرآن والتفقه في الدين وأحكامه وعمل المسابقات الدينية والثقافية وتوزيع الجوائز وتشجيع حفظة القرآن فلاحظ تسابق الأطفال بالذات في حفظ أكبر قدر من القرآن حتى يتباهى أمام زملائه لحصوله على الجائزة مما يدل على حرص الأبهات على إكساب أطفالهم تعاليم الإسلام والتمسك بتعليم الدين الحنيف، كما تجتمع النساء حرصاً منهن على ذكر وعبادة الله والاستغفار فتتحول المساجد في رمضان إلى بيوت عامرة بالذكر والعبادة والتقرب إلى الله والخشوع.

** تقول سمر التي تعمل في جامع الإيمان مدرسة تحفيظ قرآن أن المساجد تشهد إقبالاً كبيراً في هذا الشهر الكريم، على عكس بقية أشهر السنة، خاصة من قبل النساء للتفرغ للعبادة والاستغفار وحفظ القرآن الكريم والحرص على حضور المحاضرات في هذا الشهر الكريم لتقديم النصائح والتوعية الدينية لهن وهنا يبرز دورهن بشكل كبير.

شهر التواصل وزيارة الأقارب:

** ولرمضان بما يمثله من أجواء روحانية وخصوصية إيمانية لها تأثير إيجابي على كافة جوانب الحياة المختلفة مما يجعله محطة لمعالجة الكثير من القضايا المستعصية والمحور والتواصل من خلال الزيارات الاجتماعية المتبادلة بين أفراد المجتمع وصلة الأرحام وتوثيق العلاقات.

** ونجد النساء يتجمعن في إحدى البيوت فترحب بهن صاحبة البيت فتقدم لهن الحلويات مثل الرواني ولقمة القاضي وغيرها إلى جانب العصائر أو القهوة وتستقبل ضيوفها في أحسن مكان لديها فتقدم بتقديم أحسن ما لديها من عطور وبخور فحين تمر بين الأحياء، تجذبك روائح البخور والعودة التي تنبعث من كل بيت، كما يجتمع الأطفال فترى شوارع الحي مضيئة مزدحمة بالأطفال فتجدهم مقسمين مجموعات منهم من يلعب كرة قدم ومنهم من يلعب سباق الجري ومنهم من يلعب شد الحبل ومنهم من يغني مكونين فرقة فتسمع الأناشيد المعبرة عن فرحتهم بهذا الشهر الكريم ومنهم من يفضل اللعب بالألعاب النارية رغم ازعاجها للآخرين.

** كما تنشط دور المنتديات والفعاليات بين الرجال في أحياء الأمسيات الرمضانية التي تتميز بها محافظة إب بعمل حلقات دينية وثقافية وسياسية ورياضية وصحية والتي عكست بشكل ايجابي على الواقع واحياء مثل هذه البرامج والإعداد لها والمشاركة من جميع الجهات في المحافظة فتجد

** الأمسيات تتضمن الجانب التوعوي لقيم المحبة والولاء الوطني وهنا يبرز دور القادة الاجتماعيين من علماء دين وأساتذه أكاديميين متخصصين.

الصدقات تتضاعف:

** وما يشد الانتباه في إب هو تعاون بعض أصحاب القرى منهم ميسوريين الحال حيث يقومون بعمل جمعيات خاصة تقطع شهرياً من كل فرد في الأسرة حسب إمكانيته ولو بسهم بسيط فتجمع المبالغ المالية ويقومون بشراء حاجيات رمضان كاملاً وتوزيعها على الفقراء في القرى وعلى الأرامل إلى جانب توزيع كسوة العيد وهي تعتبر ظاهرة جميلة تدل على مدى التكافل الاجتماعي بين أفرادها وتقوية أواصر المحبة والألفة أتمنى أن تشمل هذه الظاهرة في كل قرى بلدنا التي تعزز صلة الأواصر بين أبنائها.

طقوس رمضانية

– كما تمتاز إب بطقوس رمضانية ابتهاجاً بهذا الشهر الفضيل ففي أول رمضان يبدأ الناس بترتيل مدائح بعد صلاة التراويح أبرزها:

مرحباً ياشهر رمضان
مرحباً شهر العبادة
مرحباً ياشهر رمضان
مرحباً شهر العبادة

عاده الله علينا وعليكم بالعبادة وفي منتصف الشهر يقولون : كل نفس فيه تنشط للتوجه للعبادة إلى اخرها وفي نهاية رمضان مودع مودع يارمضان .. في داعة الله يارمضان أين القلوب التي خشعت على فراقك يارمضان .. أين العيون التي دمعت على فراقك يارمضان.

مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد الشيخ أحمد المعلم:

تسليم الزكاة لولي الأمر هو الواجب الشرعي

أكد مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد عضو جمعية علماء اليمن الشيخ أحمد بن حسن المعلم ضرورة تسليم الزكاة لولي الامر وتجزي صاحبها سواء وضعها في مواضعها أو لم يضعها.

وقال الشيخ المعلم في حديث لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) عن أحكام الزكاة ومكانتها في الإسلام وما يترتب على تركها من أضرار وآثام: "إن الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام التي تواتر ذكرها في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأجمع عليها علماء الأمة وأصبحت قرينة الصلاة في ٨٢ موضعا في القرآن الكريم" وإليكم نص الحوار:

المكلاء عوض مبارك

• سبأ : حدثنا عن أحكام الزكاة، ومكانتها في الإسلام، والأضرار التي تترتب على تاركها ؟

– المعلم : الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام التي تواتر ذكرها في الآيات والأحاديث وأجمع عليها علماء الأمة، وتكاثرت النصوص الآمرة بأدائها والحذرة من منعها، حتى أنها قرنت بالصلاة في اثنين وثمانين موضعاً في القرآن.

و قد رتب الله الفلاح على أدائها فقال عز وجل : قد أفلح من تزكى الأعلى، كما رتب النار على تركها فقال سبحانه وتعالى : يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم × يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون التوبة:٣٤،٣٥

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن مانع الزكاة ينقلب ماله وبالاً عليه يوم القيامة في أحاديث كثيرة ، ومن أداء الزكاة وأخرجها فمؤديها ينال البركة في المال، والمحبة بين الناس، وحفظ أمواله من الآفات، لكن من تركها فإنها تمحق أمواله، وتسوء سمعته، ويعزر إن كان فردا تعزيراً شديداً، وإن كان المبتنع جماعة ذات شوكة قوتلت كما فعل الصديق بما نعي الزكاة من المرتدين، وجاحدها يكفر بالإجماع .

• سبأ : ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة ؟

– المعلم : فرضت الزكاة في أكثر الأموال تداولاً، وهي: الحبوب، والثمار، والسائمة من بهيمة الأنعام، والنقدان، وعروض التجارة.

فأما زكاة الحبوب والثمار فتجب إخراجها يوم حصادها إذا بلغتا النصاب وهو (خمسة أوسق) أي ثلاثمائة صاع، بالصاع الذي يخرج في زكاة الفطر ومقداره بالوزن(٦٢٥)كيلو جراماً من القمح المتوسط تقريباً، وما دون ذلك فليس فيه زكاة إلا أن يتطوع صاحبه ويجب إخراج زكاتها على نحو ما ذكرنا في الذهب والفضة.

وإذا ملك شخص ما قيمته (٨٥) جرماً من الذهب في رمضان، ثم استمر ملكه لهذا المبلغ أو زاد عليه حتى أتى رمضان المقبل وجبت الزكاة عليه، وإذا ملك نصاباً ثم صرفه أو بعضه بحيث نقص ما بقي معه عن النصاب فلا زكاة في الباقي، لهم مال يؤدون منه، سواء أكان المبلغ الذي يخرج الناس أو لحواجهم المباحة، والمجاهدون في سبيل الله أيضا كانوا و ابن السبيل المنقطع الذي ليس له مال يوصله مطلوبه مع العلم انه لا يأمن من أن يدفع المال لواحد من هذه الأصناف أو يوزع بينهم جميعا ، كما انه لا يأمن من ان يدفع المسلم جميع زكاته لشخص واحد أو أكثر حسب الحاجة والمصلحة العائدة على المحتاج بشرط عدم المحاباة.

ولا يجوز إعطاء الزكاة لكافر، ولا لغني، ولا لقوي مكتسب يجد العمل، كما لا يجوز أن يعطيها لأي شخص من أجل مصلحة تعود على المزكي، و يجوز إعطاؤها للأقارب الذين لا تجب نفقتهم على المزكي كالأخوة والأعمام وأبنائهم والزوج، إذا كانوا من أهل الزكاة وكذلك نظلها إلى بلد آخر عليها الحول، وان تكون راعية أكثر الحول، وأما ما كان منها معلوف أكثر الحول، فلا زكاة إلا إن كان معداً للتجارة، وأما نصابها فالإبل خمس، والبقر ثلاثون، والغنم أربعون، ولا زكاة فيما دون ذلك، وما فوقه ففيه مقادير مختلفة تراجع في كتب الفقه .

ويجب إخراج زكاة النقدين "الذهب والفضة " على أي شكل كانا، تبراً (خاماً) أو سبائك، أو نقوداً، أو حلياً، أو تحفاً، أو أواني أو غير ذلك، ولا تجب الزكاة فيهما إلا إذا كانا ملكا لصاحبهما وبلغا النصاب وحال عليهما الحول . أما الملك فمعناه ألا يكونا عنده وديعة ولا رهناً ولا وقفاً ولا ديناً حالاً أداؤه ينتظر أن يأخذها صاحبهما في أي وقت.

وأما النصاب فهو المقدار الذي لا زكاة فيما دونه، وهو نصاب الذهب الخالص ٨٥ جراماً، ونصاب الفضة الخالصة (٥٩٥) جراماً، وأما الحول فهو أن تمضي سنة كاملة من يوم تم ملك النصاب إذ يجب إخراج الزكاة فيه و عند تمام الحول يزن المزكي جميع ما لديه من الذهب الفضة ويخرج ٢,٥ ٪ بالمائة وله أن يخرج من نفس المزكي، أو أن يخرج القيمة إذا شاؤ عليه إخراج الذهب والفضة، و إذا كان الذهب أو الفضة مخلوطين بغيرهما زكى الصافي منهما دون غيره، و لا زكاة في الجواهر أو الأحجار الكريمة وما شابههما من المعادن الغالية إلا إذا كانت للتجارة.

وأما زكاة الأوراق النقدية فإنها تزكى زكاة الذهب و يكون حساب الحول من يوم ان تبلغ الأوراق (أي عملة كانت) قيمة نصاب الذهب (٨٥) جراماً، ثم يحول عليها الحول وهي في ملك فلا يحسب منها.

• سبأ : ما هي مصارف الزكاة في الإسلام ؟

– المعلم : مصارف الزكاة في الإسلام حددها القرآن الكريم لأصناف من الناس الفقراء والمساكين وهم من ليس لهم مال، أو لهم، ولكن لا يكفيهم لحوائجهم الضرورية، والغارمون وهم أصحاب الديون الذين لا يستطيعون أداءها، وليس لهم مال يؤدون منه، سواء أكان مليوساً أو غير مليوس، تعيره أو لا تعيره، وتكون زكاة الحلي بإخراج ربع عشر قيمته الحاضرة، وأما الحلي غير المباح كالذهب الذي يلبسه الرجال، أو الحلي غير المستعمل، فلا خلاف في وجوب زكاته.

• سبأ : حدثنا عن زكاة الفطر؟

– المعلم : زكاة الفطر فريضة من فرائض الإسلام، وشعيرة من شعائره العظيمة، وهي تجب على كل مسلم يملك ما يفضل على قوته وقوت من يعوله يوم العيد وليلته، ذكراً كان أو أنثى، صغيراً أو كبيراً، حتى من ولد آخر يوم من رمضان، وكان بعض السلف يخرجها عن الحمل وليس هذا بواجب، وهي تلزم المسلم عن نفسه وعمن يعول، فيخرجها عن نفسه وزوجاته وذريته وكل من تلزمه نفقتهم، وله أن يتطوع بها عمن لا تلزمه نفقته بإذنه، و تجب بغروب الشمس آخر يوم من رمضان، ويجوز تقديمها على ذلك بيومٍ أو يومين، ولا يجوز تأخيرها إلى ما بعد صلاة العيد، وأفضل وقت لإخراجها يوم العيد قبل الصلاة، و يجوز أن يخرج زكاته بنفسه، أو أن يوكل من يخرجها عنه، وهذا في زكاة الفطر وزكاة المال، كما يجوز أن يجمع أهل الحي زكاتهم جميعاً ويوزعوها على المحتاجين، وأن يعطوها لجهة مثمهم أو من غيرهم، لتتولى توزيعها، وإذا طلب ولي الأمر الزكاة جاز دفعها إليه، وتجزي عن صاحبها، سواء وضعها في مواضعها، أو لم يضعها في مواضعه، و الواجب في زكاة الفطر صاع من طعام، أي طعام يقتات عليه الأدميون، ووزنه (٢,٤)كيلو) من القمح المتوسط أو الرز، و لا يجوز إخراج القيمة في زكاة الفطر، ولكن يجوز أن تدفع النقود لوكيل يقوم بشراء الطعام وإعطائه للمحتاجين.

• سبأ : ما هي مصارف زكاة الفطر ؟

– المعلم : تصرف زكاة الفطر للفقراء والمساكين، ولا بأس بصرفها للغارمين والمجاهدين، و ما يفعله بعض أهل القرى من تبادل زكاتهم فيما بينهم غير صحيح، ولا يجوز إلا ان كان محتاجاً و إن كان لديهم فقراء، ولو قليل أعطوهم جميع الزكاة، وإن لم يوجد تنتقل إلى فقراء القرى المجاورة و يجوز أن تعطى فطرة أكثر من واحد لفقير واحد، ويجوز أن تصرف فطرة الواحد على أكثر من فقير، و إذا أعطى الفقير من الزكاة ما يزيد على حاجته يوم العيد وليلته، يجب أن يزكي عن نفسه ومن يعول، وإن لم يكف عن الجميع زكى عن نفسه ثم الأقرب فالأقرب.

• سبأ

من حياة التابعين

عمر بن عبد العزيز

"أعجب ممن عرف الله فعصاه، وممن عرف الشيطان فأطاعه، وممن عرف الدنيا، فركن إليها".

هو الخليفة العابد الزاهد العالم العادل التقي عمر بن عبدالعزيز بن مروان ولد في المدينة المنورة سنة ٦١هـ وفي سنة ٦٥هـ توفي والده عبدالعزيز بن مروان على مصر بأمر من ابيه مروان بن الحكم وكان عمر في طفولته مثالاً إلى العلم شغوفاً به وطلب من والده أن يرسله إلى المدينة لتلقي العلم فوافق والده وارسله ووفر له كل ما يلزم وتابع اخباره وفي رحاب المسجد النبوي الشريف أقبل عمر على حلقات العلم وجالس كبار العلماء من الصحابة والتابعين حتى صار واحداً منهم يشار إليه بالبنان ويسأل في القضايا والأحكام، واحب مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحبه الخاصة والعامة، وكذلك الخليفة عبدالملك بن مروان وزوجة ابنته فاطمة وكان عمر شديد الاعتناء بمظهره يلبس أحلى الثياب واغلاها ويتطيب بأزكى العطور وورث عن والده ثروة كبيرة مع إخوته.

وفي عام ٨٦هـ ولاه الوليد بن عبدالملك الحجاز مكة والمدينة والطائف واحب ٨٩هـ وأثبت كفاءته النموذج الشريف وادخل فيه حجرات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان عمر رضي الله عنه لا يخشى في الله لومة لائم حتى امام الخليفة، وعندما تولى سليمان بن عبدالملك الخلافة بعد اخية الوليد احب عمر واعجب به وجعله عند مقام الوزير الاول، وذات صحبم وقف سليمان وعمر بعرفة ورأى سليمان كثرة الناس فقال له عمر: هؤلاء رعيتك يا امير المؤمنين وانت مسئول عنهم غداً وهم خصماؤك يوم القيامة فبكى سليمان وقال: يالله المستعان وانتاه مرض الخليفة سليمان بن عبدالملك وبعد استشارة التابعي الجليل رجاء بن حيوة رضي الله عنه فعين مخلفه وقع ال